

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 34 @ ورأيت له كراريس من مصنف سماه تهذيب النفوس شبه الوعظ وقد رافق البرهان الحلبي في السماع على الحراوي صاحب الدمياطي في فضل العلم وخماسيات ابن النقور فتوهمه بعض أصحابنا فقيها الشمع السعودي الماضي قريبا لاشتراكهما في الاسم واسم الأب والجد والشهرة ، وهو غلط فذاك شافعي تأخر عن هذا وسيأتي محمد بن أحمد بن محمد وأظنه هذا الصواب في جده عمر . .

محمد بن أحمد بن عمر الشمس الشنشي القاهري الشافعي ويعرف بالشنشي وقديما بين أهل البلاد بقاضي منية أسنا . ولد في سنة ثمان وسبعين وسبعمئة بسويقة الريش طاهر القاهرة وحفظ القرآن وكتبا منها المنهاج والشمسية في المنطق وأخذ الفقه عن البرهان الأنباري والبلقيني فكان خاتمة أصحابهما وعن غيرهما والفرائض عن الشمسيين العراقي والعالمي والمنطق عن بدر القويسني وحضر كثيرا من دروس الشمس الشطنوفي في العربية وغيرها وكان يسابقه بالتقرير بحيث يصفه الشيخ نفسه بأنه من معيديه ، وكذا كان يحضر عند الولي العراقي ويعظمه الولي جدا وصحب الشيخ عليا المغربي ، وسمع الحديث على شيخه الأبناسي والزين العراقي وغيرهما ، وبرع في الفقه وأصوله والفرائض والعربية وشارك في الفضائل وذكر بالعلم قديما حتى سمعت العلاء القلقشندي يقول عنه أنه كان يحضر حلقة البلقيني وهو لابس الصوف يشير بذلك لقدمه وتقدمه ، وناب في القضاء بالمحلة وسنباط في سنة ثمان ثم بجور وعملها عن الولي العراقي ثم بالقاهرة عن شيخنا ، وجلس بحانوت باب اللوق شركة غيره ثم أعرض عن ذلك واقتصر على إضافة منية أسنا وعملها له ، وتصدى للإقراء بالأزهر وغيره فأخذ عنه القدماء طبقة بعد أخرى وكنت ممن قرأ عليه قديما قطعة من التنبيه وغيره ورام جماعة بعد موت القاياتي ملازمته فأروا الاسترواح وحب الخمول) .

أغلب عليه ، وسمعت أن الجلال المحلي تقصد مرة سماع درسه ليختبر أهو باق على ما يعهد منه أم لا ، ولما توجه الحمصي لقضاء الشام بأخرة استتابه في تدريس الصلاحية المجاورة لضريح الشافعي ولكنه لم يثبت أن عزل الحمصي واستقر به الزين الاستادار في مشيخة مدرسته ، وكان كثير المحفوظ في الفقه وأصوله والعربية كثير التقشف والتواضع متقللا من الدنيا طارحا للتكلف وربما طعن فيه حتى احتيج إلى اعتذار بعض الصوفية عنه بأنه ملامتي وانقطع عن الإقراء والحركة مدة ولزم الإقامة بالمدرسة الزينية وهو حالة شبيهة بالاختلال إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وصلى عليه الأزهر رحمه الله وإيانا .